الثورة الروسية عام 1917

م.د. نجلاء عدنان حسين/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية / قسم التاريخ

المبحث الاول / اوضاع روسيا قبل ثورة 1917

التمهيد

تعد الثورة الروسية عام 1917 او ما تعرف ايضا بالثورة البلشفية من أهم الأحداث التاريخية التي شهدتها أوربا خلال الحرب العالمية الاولى ومن بين اعظم الاحداث التي مرت في تاريخ البشرية ، حيث غيرت هذه الثورة مجرى التاريخ الروسي على وجه الخصوص واوربا عامةً، فقد ادى اندلاعها الى تكوين الاتحاد السوفيتي الذي تفكك في اواخر القرن العشرين ، فقد حدثت هذه الثورة بسبب عدد من الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية ضد حكم القيصر الروسي المستبد في البلاد والامبراطورية الروسية التي تميزت مرحلة حكمه ببطء تطور البلاد بسبب وجود نظام سياسي يخضع لانظمة اوتقراطية Autocracy [1] وسيطرة النبلاء وملاك الاراضي على نواحي الحياة كافة في روسيا ، جعل من المجتمع الروسي في اواخر القرن التاسع عشر ريفيا في اغلبيته من العمال والفلاحين ويزداد فيه نفوذ رجال الدين وحاشية القصر الامبراطوري ، يصاحبها بنية اجتماعية بدائية واقتصاد متخلف وحكومة استبدادية ،فقد كانت الحياة في روسيا تسير على نمط العصور الوسطى ،فقد تخلفت روسيا عن الثورة الصناعية الاوربية حتى عام 1860 ، وما زاد الامر سوء احداث الحرب العالمية الاولى وما رافقها من اجراءات تعسفية كالتجنيد الالزامي وتسخير الطاقة الاقتصادية للمجهود الحربي [2].هذه الامور دفعت الشعب الى القيام بثورة ضد سلطة القيصر الروسي الرجعية وحومته وكان من اشهر قادة الثورة الروسية فلاديمير لينين Vladimir Lenin، وكان يطلق على ثوار هذه الثورة اسم البلاشفة [3] او

المنشفك وتعني الاكثرية[4]. شهدت روسيا في بداية القرن العشرين سلسلة من الاضطرابات الشعبية عام 1917، والتي ساهمت في تغيير مجرى التاريخ الروسي، كان للجماهير الروسية الجائعة، دور كبير في انهاء الحكم القيصري المستبد الذي استمر قروناً طويلة يحكم البلاد ، ومقيمة مكانه حكومة مؤقتة، انتهت إلى إنشاء الاتحاد السوفيتي.لم تكن هذه الثورة الروسية نتيجة لحدوث تطورات جديدة شهدتها البلاد بل بسبب احداث تاريخية سابقة تعرضت لها الامبراطورية الروسية كانت سببا في انها حكم اسرة رومانوف التي استمرت تحكم البلاد لقرون عديدة .

بدايات الثورة الروسية

كان للتوزيع الطبقي للشعب الروسي الاثر في اندلاع الثورة فقد كان مقسماً الى طبقة ارستقراطية روسية ذات امتيازات اقتصادية وسياسية مهمة تليها طبقة رجال الدين الارثذوكس التي تتمتع بامتيازات كثيرة اما الطبقة الاخيرة فتمثل سكان المدن من الحرفيين والبرجوازيين وفلاحين وعمال وكان التذمر هو السمة السائدة في المجتمع نتيجة تدهور الاوضاع الاقتصادية في بلد يعتمد اقتصاده على الزراعة بالدرجة الاساس [5].

من الناحية السياسية وصفت الحكومة القيصرية الروسية بانها حكومة مستبدة تحكم حكما مطلقا من قبل قياصرة اسرة ال رومانوف The Romonovs[6] .وقد وقفت حكومة القياصرة الروس ضد اي محاولة للتقليل من سلطانهم او للقيام باعمال اجتماعية او واقتصادية مهمة للنهوض بواقع البلد المتردي [7].ونتيجة للضغوطات التي تعرض لها الشعب الروسي من سياسة القسوة والبطش التي استخدمتها الحكومة الروسية اتجاههم دفعتهم الى ايجاد نوع من التشكيلات السرية لتنظيم المعارضة للمطالبة بالاصلاحات .فسرعان ما تكللت

جهودهم في اجبار القيصر الروسي ألكسندر الثاني Alexander II (1855-1881) الذي تولى عرش الإمبراطورية للقيام بهذه الاصلاحات لا سيما بعد الهزائم التي تعرضت لها في حرب القرم (1853-1856) ، فازدادت في تلك المرحلة الرغبة للشعب وبعض السياسيين لحدوث إصلاح شامل في البلاد. فظهرت في البلاد حركات تطالب بالاصلاح وكان من مطالبها الرئيسة الغاء العبودية ونتيجة لهذه الضغوطات ، قام القيصر الروسي ألكسندر الثاني بإلغاء العبودية عام 1861 . وبإصداره لهذا القانون لم يعد الفلاح[8]، الروسي ملزما بالعمل لصالح الإقطاعي بلا مقابل ولم يعد بإمكان النبلاء من الإقطاعيين معاقبة الفلاحين او بيعهم او شراؤهم ، ألا انه من عيوب قانون تحرير العبيد هو بقاء الأراضي الكبيرة لدى الإقطاعيين في حين لم يبقَ للفلاح الروسي الا مساحات صغيرة من أسوأ الأراضي . [9].

كان قانون الغاء العبودية في عام 1861 أهم حدث تشهده البلاد الروسية . فهو بداية نهاية حكم الطبقة الأرستقراطية Aristocracy [10] لسلطة البلاد. أدّى قانون التحرير إلى ازدياد دخول العمالة إلى المدن الروسية، ونتج عنه نمو القطاع الصناعي، وتطور الطبقة الوسطى التي اثرت على بقية المجتمع الروسي ، لكن الامبراطورية الروسية لم تعطِ العبيد المحررين الأراضي التي عملوا فيها، وعاشوا عليها خلال سنوات حياتهم، بل فُرض على الفلاح الروسي دفع ضريبة إلى الحكومة القيصرية، والتي قامت بدورها بدفع تعويض للمالكين عن الأرضي التي اخذت منهم. وبالرغم من إلغاء العبودية في البلاد، لكن الالغاء تحقق بشروط غير مرضية للفلاح الروسي، ونتيجة لهذا الامر، لم تخف التوترات الثورية في البلا بل بقيت على حالها واستمر القيصر في قمع الاصوات المطالبة بالاصلاح والتغيير وبعد اغتيال القيصر الكسندر الثاني في عام 1881،

ورث العرش ابنه ألكسندر الثالث (1881-1894) الذي استمر في سياسة قمع المعارضة والرجعية [11].

شهدت الامبراطورية الروسية ظهور جماعات معارضة كثيرة لوضع البلاد وقد لجات اكثر تلك الجماعات الى العمل بسرية نتيجة لاوضاع البلاد انذاك . الا ان اغلب تلك الجماعات الى حد ما فشلت في اثارة الجماهير الروسية وخصوصا الفلاحين نتيجة تخلف وللجهل وعدم امتلاك تلك الجماعات برامج جلية فقد كانت اغلبيتها فوضوية متشددة وغير معتدلة ،استخدمت اسلوب الاغتيالات لحل قضاياها وقد طالت ايديهم القيصر الكسندر الثاني ذاته في عام 1881 بعد ان تبين لهم ان القيصر الروسي كان مضطرا ولم يكن جادا في موضوع الاصلاحات وكان هدفه توطيد الدولة القيصرية والتكيف مع الظروف الجديدة [12].

وفي بداية القرن العشرين كانت المعارضة الروسية اكثر تنظيما وقوة وقد تشكلت هذه المعارضة الروسية في ثلاث مجموعات رئيسة اولها واهمها : الحزب الاشتراكي الديمقراطي والذي عرف سابقا باسم " حزب العمال الروسي الاشتراكي الديمقراطي" وكان برئاسة المفكر السياسي الروسي فلاديمير لينين وقد نشأ هذا الحزب وتطور بين العمال الروس بشكل خاص .واستلهم ذلك الحزب برنامجه من نظرية الفيلسوف الالماني كارل ماركس Karll Marx ، الذي تنبا بانهيار النظام الرأسمالي وقيام مجتمع شيوعي في وجود دكتاتورية الطبقة العاملة البروليتاريا Proletariat [13] وقد شهد هذا الحزب انشقاقا منذ المؤتمر الثاني الذي اقامه في لندن عام 1903 حيث انقسم الى فئتين هما البلشفيك او البلاشفة Bolsheviks وتعني الاكثرية في المصطلح الروسية و المنشفيك او المناشفة Mensheviks ومعناها الاقلية. كانت الكتلة او الفئة الاولى البلاشفة قد تراسها

لينين وتؤكد على انشاء دكتاتورية الطبقة العاملة ورفضت التعاون مع الفئات البرجوازية الليبرالية ولا يوافق على سياسة الاصلاح بالتدريج بل يريد تطبيق دكتاتورية البروليتاريا عن طريق الثورة .اما المنشفيك او الاقلية فوصفت بانها اكثر عدلا ورغبت باقامة جمهورية ديمقراطية كتمهيدا لاقامة النظام الاشتراكي ،ورغبت في التعاون مع العناصر الليبرالية وكانت تريد الاصلاح وبالتدريج وكان يتزعمهم مارتوف Martov .وعلى الرغم من عدم التفاهم والاختلافات كان البلاشفة والمناشفة قد اتفقا على ضرورة انهاء نظام حكم القيصرية في روسيا ،اما الاحزاب الاخرى فهي الحزب الاشتراكي الثوري و الحزب الديمقراطي الدستوري [14].وقد اضطهدت حكومة القيصر زعماء البلشفيك وطاردتهم فتفرقوا وهاجروا حيث تعرض لينين للنفي مرتين في سيبيريا قبل عام 1914 [15].

الحرب الروسية اليابانية 1904-1905

في عام 1904-1905 دخلت روسيا حرباً ضد اليابان بهدف الاستيلاء على اراضٍ جديدة في الشرق الاقصى وتدعيم سلطتها في البلاد وعلى الرغم من ضعف الموقف الروسي في الشرق الأقصى الامر الذي شجع اليابان على البدء في الحرب على روسيا.حيث كانت اليابان في وضع افضل من الروس بفضل تفوق اسطولها وسرعة تعبئة جيشها وقربها من ميدان المعارك ووحدة الصف في البلاد فاحرزت انتصارات كثيرة والحقت بالروس هزائم منكرة فقد تسبب انقضاض الأسطول الياباني قبل بدء إعلان الحرب رسميًا على الأسطول التابع للحكومة الروسية الراسي في ميناء بورت أرثرPort Arthur في 9 شباط 1904، في تعطيل أهم السفن الروسية الحربية وساعد على إنزال القوات اليابانية في كوريا ومنشوريا دون أن تلقى معارضة [16].

بدأ اليابانيون حصارهم على ميناء بورت أرثر في اب 1904 مستغلين عدم حسم القيادة الروسية، الامر الذي دفع حامية القلعة على الاستسلام في 2 كانون الثاني 1905 ، وتم تحطيم ما بقي من الأسطول الروسي في ميناء بورت أرثر من قبل القوات اليابانية. وفي شباط 1905، أجبرت اليابان القوات الروسية على الانسحاب بعد الهزيمة في معركة موكدن Mukden وتحطيم الأسطول الروسي الذي تم نقله إلى الشرق الأقصى من بحر البلطيق خلال معركة تسوشيماTsushima في 14-15 ايار 1905. انتهت الحرب الروسية – اليابانية بعقد معاهدة السلام في مدينة بورت سموث في ايلول 1905، اجبرت فيها روسيا ان تتنازل عن القسم الجنوبي من جزيرة ساخالين وان تقوم باستئجار شبه جزيرة لياو تونج والسكة الحديد في منشوريا الجنوبية [17].وصفت نهاية الحرب بانها كانت قاسية ومفجعة للجيش الروسي أمام القوة اليابانية الناشئة في تلك المرحلة حيث قلبت هذه الحرب موازين القوى في منطقة الشرق الأقصى، وبسبب هذه الهزيمة المهينة في الحرب اتهم الشعب الروسي الحكومة القيصرية الاستبدادية وطالبوا باقامة حكم دستوري وبمنح الحريات العامة من صحافة واجتماع وتاليف جمعيات وبالعفو العام عن المبعدين والمسجونين وقامت المظاهرات في كل مكان تطالب بذلك [18].

موقف الشعب الروسي من الهزيمة الروسية امام اليابان

كانت الحرب اليابانية الروسية السبب المباشر في قيام الثورة الروسية الاولى .فقد انعكست هذه الحرب مباشرة على الاوضاع الداخلية التي تفجرت في ثورة عارمة نتيجة للظروف الاجتماعية المتدهورة بشكل كبير جدا .واستغلت المعارضة الروسية والتنظيمات السياسية [19] قضية نشوب الحرب الروسية – اليابانية والهزائم العسكرية التي منيت بها القوات الروسية وتدهور الاوضاع

السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فقد ساعدت هذه الحرب على تطويرها ونموها لانها اثبتت العجز الحكومي ، وشلت الجيش الذي كان دائما اداة لتثبيت النظام في روسيا وبعد بداية الحرب بعدة اشهر بدات نواقص روسيا القيصرية تظهر بسرعة ،فالقوات البرية فقدت معنوياتها بسبب الانكسارات والاسطول البحري دمر والخزائن العامة على شفير الافلاس والشك بدا يزداد يوما بعد يوم بنجاح السياسة الاستعمارية في اسيا [20].

ونتيجة لهذه الهزيمة القاسية التي تعرضت لها القوات الروسية شجعت على القيام بتمرد حيث قام حوالي ثلاثة ملايين من العمال بالاضراب عن العمل كما قام الفلاحون الذين كان عددهم 75 مليوناً باضرابات واسعة الانتشار [21]. وفي 22 كانون الثاني 1905، قام القس جورجي جابون Georgi Gabon بإنشاء نقابات العمال وقاد مسيرة سلمية متوجهة للقصر الشتوي في سانت بطرسبرغ لتقديم طلباتهم حيث كتب القس جابون التماسا الى الامبراطور تحدث فيه عن مشاكل وآراء العمال ، ودعا إلى تحسين اوضاعهم من حيث عدالة الأجور وتخفيض ساعات العمل في اليوم إلى ثماني ساعات، واحتوت طلبات أخرى منها وقف الحرب الروسية اليابانية والأخذ بالاقتراع العام ولكن حدث الاشتباك بين الحرس الإمبراطوري والمشاركين في المسيرة مما يعرف بالأحد الدامي Bloody Sunday واثارت هذه المجزرة سخط الشعب والجيش معا فهب الملايين من العمال حاملين السلاح ودعوا الى العمل الثوري وكان ذلك بداية للثورة الروسية عام 1905 [22] . وهكذا اصبح الاحد الدامي نقطة تحول في تاريخ المعارضة العمالية اذ كانت النتيجة المباشرة لما تم هي التحالف بين العمال والاحزاب الاشتراكية وعلى الرغم من عدم وجود القيصر الروسي في ذلك الوقت متواجدا بالقصر الشتوي، إلا أنه وقع عليه اللوم ، اذ ان الجموع العمالية

كانوا منظمين بشكل سلمي وكانوا عزلا من السلاح الا ان الجنود اطلقوا النار على هذه الجموع فقتل وجرح المئات . تعدّ أحداث الأحد الدامي نقطة تغير في حكومة روسيا القيصرية حيث أدت إلى الشعور بوجوب القيام بانتفاضة عامة الامر الذي أدى لحدوث ثورة شباط 1905 وقد صرح القيصر نيقولا الثاني ووصف هذا اليوم بأنه يوم اليم وحزين وقد تم غلق نقابات العمال التي أنشأها القس جابون نتيجة لهذه الاحداث [23].

وقد اجبر نيقولا الثاني وتحت ضغط ثورة 1905 على إنشاء مجلس الدوما State Duma وهو نظام نيابي دستوري يتمثل في برلمان منتخب ومجلس اعلى يدعى مجلس الامبراطورية عمله تقديم المشورة والنصح الى الحكومة الروسية في وضع ومناقشة القوانين ، ولكن الاضطرابات استمرت وبلغت ذروتها في إضراب عام في تشرين الاول 1905، وقد اقتنع المعتدلون بهذا التغيير الدستوري فسمي هؤلاء بالاكتوبريين Octobarists وهو اختصار ل"اتحاد السابع عشر من اكتوبر" وكانوا يتالفون في معظمهم من التجار وكبار الصناع الاغنياء واصحاب العقارات ، وعلى راسهم الكسندر جوتشكوف Guchkov [24].كما كان هؤلاء الاكتوبريون يطالبون القيصر الروسي نقولا الثاني بان يحقق ما جاء في تصريحه في يوم 30 اكتوبر حيث وعد بانه لن يسري أي قانون بغير رضا الهيئة التشريعية في البلاد وهي الدوما وتعهد بان يحترم الحرية الشخصية وحرية الكلام والنشر والاجتماعات والمنظمات وتوسيع الحقوق الانتخابية ومنح مجلس الدوما سلطة واسعة في سن القوانين [25].

وكان اعضاء مجلس الدوما[26]، ينتمون الى عدة احزاب سياسية كلها تعارض الاوتوقراطية الروسية فالى جانب الاكتوبريين الذين كانوا يهدفون الى اقامة حكومة على نمط النظام البروسي ،يتعاون فيه البرلمان مع الملك وكان

هناك الديمقراطيون الدستوريون الذين اشتهروا باسم الكاديت Cadet اختصارا لاسم الحزب الديمقراطي الدستوري The Constitutional–Democratic .وكانوا ينادون بان تكون الحكومة مسؤولة امام مجلس الدوما ، وان يملك القيصر ولا يحكم وكان زعيمهم مليوكوف Melyukov وهومؤرخ [27] .لقد طلب هؤلاء باقامة نسق حكم دستوري في الدولة الروسية على غرار ما موجود في الحكومة البريطانية وقد كان اغلب المؤيدين لبيان اكتوبر هم من اعضاء المجالس المحلية المنتخبة "زمستفوس" اي من التجار الكبار والشركات والبنوك واصحاب المعامل بينما كان اغلب المعارضين من المحامين والاطباء واساتذة الجامعات والمدرسين واشتد في الوقت ذاته الجدل فيما بين البلاشفة والمناشفة وفيما بينهم وبين الاشتراكيين الثوريين، وقد اضعفت تلك الانقسامات والخلافات حركة المعارضة، وشجع ذلك الامر العناصر الرجعية على ضم صفوفها والحفاظ على مصالحها القائمة على استمرار نظام الحكم القيصري القديم ،وقد شكلت تلك العناصر المكونة من الارستقراطية والبيروقراطيين وحاشية البلاط وضباط قوات الجيش ورجال الدين حزب "اتحاد الشعب الروسي "،وشنت تلك العناصر حملة تشدد ضد العناصر الليبرالية والثورية [28].

ونتيجة للظروف السابقة بدأ القيصر الروسي نقولا الثاني وبضغوطات من حزب الاتحاد الروسي بعدم الالتزام والهروب من التنازلات التي قدمها للمعارضين لسياسته .فقرر في اذار 1906 اصدار مرسوم استثنى منه نقاش مجلس الدوما للقوانين الدستورية للدولة واكد على هيمنة القيصر واحقيته المطلقة على القوات المسلحة والبحرية والشؤون الخارجية ،وخول وزراء الحكومة الروسية بتشريع ونشر القوانين حتى لو كان مجلس الدوما غير مجتمع .وفي عام 1907 قام بتعديل تشريع انتخابات الدوما بأسلوب تكفل فوز العناصر

الموالية لحكومة القيصر باغلبية المقاعد ، وهذا بجعل الانتخابات غير مباشرة وعلى اساس الطبقات ونتيجة لهذا التعديل وتدخل سلطات الحكومة في الانتخابات حصلت العناصر التابعة للحكومة من رجعيين واكتوبريين على اغلبية المقاعد في مجلس الدوما عندما جرت انتخابات الدوما الثالث في خريف عام 1907 ،وهبط عدد مقاعد المعارضة من الديمقراطيين والدستوريين والاشتراكيين الديمقراطيين بدرجة قوية عما كان عليه الدوما الاول (10 ايار–22تموز 1906) والدوما الثاني في(5 اذار –16 حزيران 1907). وهكذا تحول الدوما بين 1907 – 1917 الى احد اعمدة نظام الحكم القيصري في روسيا [29].

روسيا والحرب العالمية الاولى

في اب 1914 اندلعت الحرب العالمية الاولى ويمكن القول ان تطورات الحرب العسكرية هي احد الاسباب الرئيسة التي ادت الى قيام الثورة الشيوعية في روسيا[30] ،ففي بداية الحرب حققت القوات الروسية بعض الانتصارات في معارك بروسيا الشرقية ،مستغلة انشغال القيادة الالمانية بمعاركها في ضرب القوات الفرنسية في الجبهات الغربية ، حيث شجع هذا الامر في بدايته ان تنسى الاحزاب والمعارضة الروسية خلافاتها مع القيصر الروسي من خلال التاكيد على الولاء الوطني للقيصر وهب الشباب الروسي على رأس امته لحمل السلاح والدفاع عن وطنه[31].

ولكن هذا الولاء من قبل الاحزاب و المعارضة لم يستمر ،فقد تحولت المانيا الى التركيز على الجبه الشرقية وضرب القوات الروسية بعد ان صمدت فرنسا ولم تستطع ان تخرجها من الحرب لذلك بدات تضغط على روسيا فتوالت الهزائم على الجيش الروسي فقدت خلالها الملايين من ابنائها دون ان تكون هناك معركة مشرفة تشجع على استمرار الصمود واضطربت البلاد ونظر

الشعب الى الحكام بالشك والريبة تجاه ما يحدث وخاصة القادة الذين الحقوا بروسيا الهزيمة مع الفساد وعدم الكفاءة [32].

اتخذت الاوضاع منحى اخر سيئا في عام 1915، بكل الأشكال والاوضاع عندما تحول اهتمام ألمانيا للهجوم على الجبهة الشرقية. وتفوقت قواتها ذات الاستعداد و التدريب الجيد والقيادة الامثل، على القوات الروسية والبولندية ذات الاستعداد السيء، ومما قتل الروح المعنوية في الشعب الروسي والجيش على السواء عندما بدأت اخبار الخسائر المذهلة تتسرب إلى الشعب عن سوء حالة الجيش وبين الجيش عن سوء حالة الشعب ، فالشعب في القرى والمدن يسمع الكثير عما يعانيه الجنود من سوء التغذية وقلة الاسلحة وفسادها .والجيش في الخنادق يتهامس بما تصل اليه الانباء والاشاعات عن المجاعات والاضطرابات في ارض الوطن ،وقد القت الجماهير الروسية بكل نواحي القصور العسكري والاقتصادي ،على القيصر وقادته ووزرائه، واخذت همهماتهم ترتفع ثم اعقبتها الاضطرابات والمظاهرات ، في شوارع العاصمة بيتروغراد والمدن الروسية الكبرى [33].

يمكن وصف الجيش الروسي في عام 1916 بانه عبارة عن مجموعة جنود يعانون من الجوع ويفتقرون إلى الأحذية ونقص الذخائر و الأسلحة الامر الذي أدى إلى ظهور الاستياء العام بين الجنود الروس وهبوط الروح المعنوية الذي انتشر نتيجة الهزائم المتكررة للقوات العسكرية الروسية، لقد كان الجنود الروس العاديون يرسلون الى ميدان القتال دون مدفعية يعانون من قلة البنادق والعتاد والزي العسكري والمواد الغذائية فقد اوقعهم ضباطهم وقوادهم في حالة من حالات الهذيان الجنوني المشتعل بالحماسة العسكرية فظلوا الى حين يقاسون الالام صامتين حتى بدأ يتفشى شعور من الاشمئزاز العميق من القيصرية بين تلك الجيوش المجيشة من الرجال الذين غدر بهم كبراؤهم واضاعوا حياتهم هدرا

، هذا الامر زاد من إحساس الجنود بأنهم لا يتم التعامل معهم كجنود وبشر يدافعون عن ارض الوطن ، بل تم استغلالهم لخدمة أغراض الأغنياء [34] .

لم تحطم الحرب العالمية الاولى الجنود الروس فقط بل كانت هناك علامات على أن الاقتصاد الروسي تحطم أيضا تحت تزايد المطلب في زمن طول سنوات الحرب. وكانت الاشكالية الاساسية تتلخص في ندرة المواد الغذائية وارتفاع اسعارها ونفص الوقود. كل هذا صاحبه تدني الدخل بمعدل ينوه بالخطر جعل من العسير على المواطن الروسي شراء الاحتياجات الاساسية. وفي داخل البلاد كانت الاوضاع تتحول من سيء الى اسوا بصورة سريعة اذ انتشرت وتوسعت التمردات والاضطرابات في المدن الروسية وطالب المواطن الروس بمحاكمة القادة وكبار رجال الدولة المسؤولين عن تدهور اوضاع البلاد . حيث زادت مسافات شبكات النقل لنقل احتياجات الاشخاص الامر الذي جعل الأمور سيئة بشكل كبير فضلاً عن ان وسائل النقل والمواصلات سخرت لخدمة الجهد الحربي . نتيجة لكل هذا أصبحت المحلات مقفلة في وقت مبكر أو كليا وعدم وجود اللحوم والسكر والخبز. في الواقع اصبح من الصعوبة توفير وشراء المواد الغذائية الامر الذي هدد بظهور شبح المجاعة في المدن الروسية وهدد البرد القاسي من استطاع ان ينقذ نفسه من شبح الجوع ان يموت من البرد الشديد [35].

ونتيجة لذلك اتضح لجميع الاحزاب السياسية الروسية المعتدلة منها والمتطرفة في عام 1916 ان انتصار روسيا في الحرب اصبح املا يصعب تحقيقه ما دام القائمون بالأمر هم من الطبقة الارستقراطية ،وتعالت الصيحات "فلتسقط الحرب "و"ليسقط الحكم المطلق" وفي نهاية العام كانت الاستعدادات مستمرة للقيام بحركة انقلابية يشارك فيها بعض العسكريين في كل من بتروغراد

وموسكو لإجبار القيصر نيقولا الثاني على التنازل عن العرش .وفي جبهات القتال كان الجنود الروس غير متحمسين للحرب ولمواصلة القتال وساد بينهم عدم الثقة في قيادتهم وتأثرت روحهم المعنوية الى حد كبير بل حاول بعضهم الهروب من الجندية لصعوبة احوالهم وحياتهم المعيشية من نقص الغذاء والملابس حتى انه يمكن القول ان الجيش كان عاملا من اهم عوامل قيام الثورة [36].

كان الامبراطور نيقولا الثاني قد تولى قيادة الجيش مباشرة اثناء اندلاع الحرب ، واشرف شخصيا على المعارك الدائرة في روسيا، وكان قد ترك زوجته ألكساندرا ورئيس وزرائه لادارة امور البلاد ولكنهم كانوا غير قادرين على ذلك . وفي هذه الاحداث المضطربة بدأت تظهر تقارير تتحدث عن انتشار الفساد وعدم الكفاءة في حكومة امبراطورية القيصر، وانتشار وزيادة نفوذ القس غريغوري راسبوتينGregory Rasputin [37] ، الذي كان اقرب المقربين الى القيصر واسرته والموجه لسياسة القيصر حسب ما اشيع [38].

بدأ الجدل يدور حول نفوذ غريغوري راسبوتين[39] وتدخله في السلطة، و عائلة الامبراطورية الروسية، لاسيما مع تزايد الشائعات حول علاقته بزوجة القيصر الروسي بل اتهم بأن له كثيراً من العلاقات المشبوهة مع زوجات العديد من المسؤولين الروس. ونتيجة لهذه الامور التي اتهم بها وقتل راسبوتين على أيدي مجموعة من افراد العائلة المالكة في 20 كانون الاول 1916 ورميت جثته بالقرب من القصر في مدينة بتروغراد ،وبعد التحقيق من القيصر ثبت عدم صحه هذه الرواية [40].

نتيجة لهذه الاوضاع المضطربة التي شهدتها البلاد ازداد نشاط قوى المعارضة في الداخل فاصبحت اضرابات العمال ظاهرة متكررة خلال عام 1916 ،وفي العام ذاته سجل 216 اضطرابا قاده الفلاحون ضد كبار ملاكي

الاراضي وضد الحرب التي ازدادت متطلباتها مع استمرارها .بل ان التذمر والسخط امتد الى داخل مجلس الدوما حيث تشكلت معارضة من البرجوازيين وانضم اليهم بعض المحافظين الذين خسروا مصالحهم نتيجة لهذه الحرب الدائرة. فأخذت الحكومة القيصرية تتلقى الانتقادات وصلت الى حد اتهامها بالخيانه فيما يتعلق بادارتها للحرب بصورة خاصة ، لاسيما بعد الهزائم التي تعرضت لها القوات الروسية واحتلال المانيا للقسم الغربي من البلاد .واتخذت المعارضة في الدوما شكل "كتلة تقدمية" وطالبت نقولا الثاني في اكثر من مرة بانشاء وزارة تنال ثقة مجلس الدوما الا ان القيصر الروسي كان يرفض ذلك دائما .ومع بداية عام 1917 كانت الاوضاع في روسيا القيصرية تنذر باعلان بالثورة وبدأ القيصر نفولا الثاني يفقد العديد من مؤيديه [41].

المبحث الثاني / اسباب الثورة البلشفية عام 1917 (المرحلة الاولى -ثورة فبراير)

للثورة البلشفية اسباب ودوافع ساعدت على قيامها ، مستغلين في ذلك البؤس والشقاء وسوء الادارة ونظام الحكم فيها ،الذي كان يعاني منه الشعب الروسي ،لقد جاءت ثورة 1917 في روسيا كنتيجة من نتائج الحرب العالمية الاولى ولم تستطع القيصرية التكيف مع ضرورات المرحلة لان نظامها كان يستند الى البوليس ودعم الكنيسة والى قوة العادات واحترام التقاليد [42].

كذلك انتشار الافكار المناهضة للسلطة واستيلاء ووجود قيصر ضعيف الارادة في مواجهة احزاب ومنظمات ثورية[43] ،فقد كان القيصر يميل الى العناد وكذلك ضعف الذكاء وقصور الاستيعاب لاهمية الحوادث ، الامر الذي اضر بمصالح الدولة [44]، ومما تفسر الثورة الروسية ايضا سوء الادارة وانتشار الرشوة وقد انعكس ذلك على ادارة الجيش[45] .

ومن هناك بدأ الاعداد للقيام بالثورة في روسيا عام 1917 التي قامت نتيجة فساد الحكم القيصري وسوء الادارة وهزيمة حكومة القيصر امام الالمان عام 1916-1917 [46].

تعد الثورة الروسية عام 1917 من ابرز الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين فقد ساهمت اسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية في اندلاعها .فقد جاءت بأفكار اشتراكية تدعوا الى بناء مجتمع تقوده الدولة بعيدا كل البعد عن الرأسمالية .وعلى هذا الاساس قامت الثورة الروسية عام 1917 فهي اول ثورة اشتراكية حققت انتصارا في تاريخ العالم قامت بها طبقة عمالية وبتحالف مع طبقة الفلاحين والتجار وبمساندة الجنود والروس الفقراء[47]، نتيجة عوامل زادت من فعاليتها احداث الحرب ، وما خلفته من معاناة لدى الشعب الروسي فقد انخفضت واردات الحكومة اثناء الحرب بينما ارتفعت نفقاتها في حربها مع المانيا[48].

في 23 شباط 1917، أصبحت العاصمة سانت بطرسبرغ محور الاهتمام حيث شهدت شوارعها مظاهرات مطالبين بالخبز وسقوط الحكم المطلق وانتهاء الحرب ، وبدأ الشعب الروسي المنتظر في طوابير الطعام المساهمة في المسيرات ضد الحكومة . وانضمت إليهم الآلاف من عاملات النسيج اللاتي خرجن من المعامل جزئيا لغرض الاحتفال بيوم المرأة العالمي وكان احتجاجهن ايضا على النقص الحاد في الخبز. أعداد كثيرة من رجال ونساء دعت إلى الإضراب، وامتدت الدعوة للإضراب إلى المصانع التي كانت لا تزال تعمل للانضمام إليهم. وبمساهمة المئات من النشطاء الاشتراكيين، توسعت دعوة الاضراب العام في المصانع والمحلات التجارية في مختلف أنحاء العاصمة. وفي 25 شباط من العام نفسه، اغلقت الى حد ما كل المؤسسات الصناعية في سانت

بطرسبرغ مع الكثير من المتاجر التجارية وخدمات المؤسسات.أدان مجلس الدوما سلطات الحكومة القيصرية وطالب النواب من وزراء الحكومة اتخاذ اجراءات أكثر شدة مع ملاحظة أن مجلس الدوما يتكون في الاساس من البرجوازيين، ثم تطور الشأن إلى الضغط على القيصر لاجل ان يتخلى ويقبل الهزيمة بهدف تفادي وقوع الثورة [49].

سقوط القيصرية وتشكيل الحكومة الموقتة

ادى تطور الازمات بسرعة من سيء الى اسوا وانتشار وباء الاضرابات والتمردات في المدن الكبرى بين عمال المصانع وخاصة في منطقة سان بطرسبورج الى التاكيد بان القيصر يتولى ادارة دفة معاركه الخاسرة بعيدا عن عاصمته وعندما استولى عليها الثوار واطلقوا عليها بتروغراد اراد ان يرسل جيشا للسيطرة عليها ،ففي 3 اذار 1917 شهدت العاصمة الروسية مظاهرات للجائعين وسار الى جانبهم العمال وارتفعت الرايات الحمراء وبدات الهتافات لقلب نظام الحكم وبعد ثلاثة ايام قامت حركة عصيان بين جنود احدى حاميات العاصمة عندما رفضوا اطلاق النار على اخوانهم العمال وانضم الجنود الى العمال واستطاعوا السيطرة على العاصمة التي اطلقوا عليها بتروغراد .فقد رفض الجنرالات والجند المسير ضد اخوانهم بل وانضمت القوات المسلحة للعمال، وأطلقوا النار على قوات أمن الشرطة، في العديد من الحالات مع وضع شرائط حمراء على السلاح الخاص بهم، بل إن أعداد العساكر الناقمين فاقت عدد رجال اجهزة الامن، مع ذلك الانهيار شبه التام للقوة العسكرية الروسية في العاصمة [50].

في هذا الوقت شكل المجلس التمثيلي (الدوما) لجنة مؤقتة لاستلام السلطة دخل فيها الاحرار والاشتراكيون ،وفي نفس الوقت شكل العمال ومؤيدوهم من الجنود الروس "مجالس مندوبي العمال و الجنود" عرفت بمجاس "السوفييت Soviets " وانتخبوا لجنة مؤقتة لتسلم السلطة ايضا وصار ينازع الدوما في سلطنه ثم انتشرت امثال هذا المجلس في معظم انحاء روسيا فاصبح للعمال والجند والفلاحين سوفيتات في كل محل وبذلك اصبح في البلد لجنتان ثوريتان احداهما معتدلة هي لجنة الدوما والثانية متطرفة وهي لجنة السوفييت وكل منهما تدعي السلطة لنفسها [51].

قدمت الحكومة الروسية استقالتها إلى القيصر نقولا الثاني الذي اقام دكتاتورية عسكرية مؤقتة، ولكن بعض القادة من العسكريين الروس رفضوا هذه الامر. واثناء تقديم استقالتها كان القيصر نيقولا الثاني في الوقت هذا على الجبهة مع الجنود، حيث كان يتابع ويرصد عن كثب هزيمة روسيا في معركة تانينبرغ Tannenberg[52]. وكان قد بات مرهقا بشكل كبير ومدركا لحقيقة اتساع التظاهرات على نطاق كبير في البلاد، حتى اصبح يخشى على حياته من هذا الامر الذي اصاب البلاد [53].

ان ضخامة الخسائر التي تعرضت لها قواته في جبهات القتال اسهمت في زيادة الامور سوءا وتعقيدا في البلاد وزاد من حدة الاضطرابات والاستياء والسخط ،مما دفع بالجماهير بالخروج بشكل عفوي وغير مخطط له خلال الاحتفال بعيد المراة في شوارع مدينة بتروغراد في 8 اذار 1917 واضراب عمال الترام في 10 اذار وفي اليوم التالي اعلن العصيان التام وانتشرت الثورة في روسيا في كل مكان ونتيجة للهزائم التي تعرضت لها القوات الروسية في جبهات القتال بدات تظهر حالة من التذمر في منطقة سان بطرسبورغ التي

انتشرت بها الاضطرابات والمظاهرات وحتى في المدن الاخرى لاسيما بين عمال المصانع .ففي 8 اذار اضرب حوالي تسعين الف عامل وانضموا الى المظاهرات حيث كان الجماهير تنادي في الشارع الخبز ...الخبز وارتفعت الاعلام الحمراء واللافتات الثورية التي تحض على قلب نظام الحكم [54].

وبينما كانت هذه الاحداث تستعر في بتروغراد كان القيصر خارج العاصمة بصفته القائد الاعلى للقوات الروسية ،عاد القيصر أخيرا إلى العاصمة من الجبهة على راس جيش لضرب الحركة ولكن رجال الجيش عصوا اوامره ونتيجة لاستمرار المظاهرات والضغوطات ، اقترح مجلس الدوما ان يتنازل القيصر الروسي نقولا الثاني عن عرشه وسلطاته. فقبل بذلك وتنازل عن العرش في 15 اذار الى اخيه ميخائيل Michael الدوق الاكبر والذي تنازل بدوره عن العرش بعد يومين ،بعد ان ادرك استحالة ذلك لان الثوار المعارضين لسياسته كانوا مصرين على تأسيس واقامة نظام جمهورية والاطاحة بحكم ال رومانوف فتخلى ميخائيل بدوره عن المنصب في 17 اذار 1917 فانتهت بذلك اسرة ال رومانوف عن العرش الى الابد، واعلن عن تخويل واعطاء الحكومة المؤقتة التي تشكلت في 14 اذار لأدارة جميع السلطات في البلاد [55] .

صرح نواب مجلس الدوما عن قيام الحكومة المؤقتة برئاسة الأمير جورج لفوف Georgy Lvov وهو من الاتحاديين الدستوريين رئيسا للوزراء وكان من دعاة النظام البرلماني على غرار النظام الانكليزي ،واسند منصب وزارة الخارجية الى المؤرخ مليوكوف وهو من "الحزب الديمقراطي الدستوري" واستلم منصب وزارة الحرب الكسندر غوجكوف زعيم "الاكتوبريين" في حين تولى وزارة العدل الكسندر كرنسكي Kerenskii وهو من "الحزب الاشتراكي الثوري" [56]. تعهدت الحكومة الجديدة على العمل وفق برنامج اصلاحي تضمن

نقاط عمل رئيسة منها ضمان الحريات السياسية ،واصدار العفو العام والفوري عن جميع المحكومين بسبب قضايا سياسية او عسكرية او دينية ، وضمان الحريات العامة للمواطنين ، والغاء أي تمييز على اساس الطبقة او الدين او الجنسية ، كما قررت الحكومة استبدال الشرطة بميليشا محلية تدار من قبل قادة يتم اختيارهم بالانتخاب وتشرف الحكومة على اعمالهم [57].

وكذلك تسوية مشكلة منح الحكم الذاتي لدول البلطيق "استونيا ولاتفيا وليتوانيا ". ومشكلة الاراضي ،الا انها اسندت امر تنفيذ تلك الاصلاحات الى الجمعية التاسيسية، التي سوف يتم انتخابها لوضع قانون اساسي "دستور" للبلاد، كما رشحت الحكومة المؤقتة لجنة خاصة لتنظيم عمل انتخاب الجمعية التاسيسية وقد لقيت الحكومة المؤقتة بدعماً واهتماماً واعترافاً من دول الحلفاء بصورة سريعة لاسيما وان الحكومة المؤقتة اصدرت بيانا في 19 اذار 1917 موجها الى الشعب الروسي اعلنت فيه اصرارها على تحقيق النصر في تلك الحرب والاستمرار الى جانب دول الوفاق على وفق المعاهدات والمحالفات التي وقعتها الحكومة القيصرية وهذا ما كان قد صرح به وزير الخارجية الروسي في الحكومة المؤقتة [58].

لقد حددت قضية الموقف الروسي في الحرب مصير وحياة الحكومة المؤقتة التي يراسها لفوف .وبين مجالس السوفيات والعمال بشان الموقف من الاستمرار في الحرب الى جانب دول الوفاق وكانت المطالب الشعبية تؤكد على اقرار السلام وتجنب مخاطر الاستمرار في هذه الحرب والمطالبة باجراء اصلاحات مهمة وتحسين مستوى العمال وتقليل ساعات العمل وحل مشكلة اصلاح الاراضي وتوزيعها والغاء الملكية الا ان الحكومة المؤقتة رفضت الاذعان لمطالب الشعب ولم تلغ الملكية بل انها اعلنت في 27 اذار 1917 عن

متابعة الحرب الى جانب الحلفاء [59].من جانب اخر كان الاشتراكيون لاسيما البلاشفة نشطين في التعبير عن معارضتهم للحرب والدعوة لانسحاب روسيا منها [60].

وفي ذلك الوقت كانت المانيا راغبة في انهاء الحرب بشكل سريع مع الحكومة الروسية لأجل ان تتفرغ للجبهة الغربية وتوجيه الضربة للقوات البريطانية قبل وصول مجموعات الجنود الامريكية الى جبهات القتال لمساندة الحلفاء .وقد حاولت المانيا اقناع الحكومة الروسية الموقتة بعقد صلح منفرد معها الا انها فشلت في ذلك [61].

ونتيجة لهذا الفشل الالماني مع الحكومة المؤقتة توجهت انظار الالمان الى فسح المجال امام لينين واصحابه وغيرهم من اقطاب الحزب الشيوعي بالرجوع من سويسرا الى روسيا عبر المانيا في قطار مقفل في نيسان 1917 فقد كان البلاشفة ضد سياسة الحكومة المؤقتة البرجوازية وضد استمرار الحرب .ولما كان لينين يعرف ان هذه الرحلة عبر المانيا يمكن ان تخلق متاعب له وللشيوعيين العائدين في روسيا ، وتعرضهم للتشهير، نظرا لان المانيا كانت في حالة حرب مع روسيا ،فقد طلب من اشتراكيي بعض البلدان ان ينشروا بيانا يكون بمثابة رد سياسي مسبق على جميع هجمات التشهير التي يمكن ان يتعرض لها لينين بسبب اختيار هذا الطريق للوصول الى روسيا وبوصول فلاديمير لينين الى روسيا بدأت مرحلة ثانية من الثورة الروسية [62].

لقد وصل لينين الى روسيا يوم 3 نيسان وسط استقبال حافل عنى البلاشفة باعداده اعدادا تاما ،نظرا لمعرفتهم بان لينين عاد الى روسيا عن طريق المانيا وباذن خاص من حكومة العدو، وان البرجوازية لن تتردد في استغلال اهتمام المانيا بالزعيم البلشفي لمحاولة الطعن عليه ،وبمجرد وصول لينين الى روسيا بدأ

الاعداد للمرحلة الثانية من ثورة روسيا أي قيام ثورة اكتوبر كما تسميها بعض المصادر [63].

وبمجرد عودة لينين من خارج البلاد الى العاصمة الروسية بطرسبرغ عمل على كسب الجماهير الروسية الى جانب البلاشفة بعدما ادرك ان البلاشفة مازالوا اقلية في سوفيت العاصمة، كما حاول اقناع الجماهير بوجوب قيام ثورة حديثة ضد الحكومة الروسية المؤقتة .ومن اجل انجاح هذا الامر صرح في اكثر من مرة ان هدف البلاشفة ليس "اقامة جمهورية برلمانية" بل "جمهورية سوفييت" ،كما دعا الى الغاء الشرطة والجيش والبيروقراطية وتأميم الاراضي جميعها ووضعها تحت هيمنة السوفييت المحلية، ودمج جميع المصارف في بنك واحد تحت هيمنة السوفيت، ووضع الانتاج الصناعي وتوزيعه تحت السيطرة العمالية .مثلما دعا الى نبذ الحرب وانهائها بوصفها حرب امبريالية ،وقد لقيت تلك الاشعارات وبصورة خاصة شعار الارض للفلاح وشعار انهاء الحرب ترحيبا واقبالا من قبل جماهير الشعب الروسي الذي عانى من ويلات الحرب . فازداد وارتفع عدد مؤيدي البلاشفة الذين بات وضعهم افضل داخل مجالس السوفيت .وتم ترتيب مسيرات عدة مناهضة لاستمرار روسيا في الحرب [64].

في مذكرة دبلوماسية في 1 ايار 1917، صرح وزير الشؤون الخارجية للحكومة الروسية بافل ماليكوف عن استمرار الحكومة المؤقتة بتعهداتها التي اعطتها لدول الحلفاء واستمرارها بالحرب ضد قوات المحور حتى خروج روسيا منتصرة من هذه الحرب . مما أثار سخطاً واسع النطاق.ان زحف الالمان تجاه روسيا ورغم كل الاستعدادات التي قام بها الروس .الا انهم اتضحت لدى الاحزاب المتطرفة والمعتدلة بان انتصار روسيا على المانيا .املُ بعيد المنال طالما الطبقة الارستقراطية تسيطر على البلاد وفي نهاية تلك السنة كانت القرائن

تشير الى ان هناك استعدادات قائمة في موسكو وبتروغراد للقيام بحركة انقلابية يشترك فيها بعض العسكريين[65].

وقد قام البلاشفة بمظاهرات متعددة وبينت الحكومة المؤقتة عدم كفاءتها في مواجهة الموقف فاستقال غوجكوف وكان وزيرا للحربية من وزارة الحرب واجبر مليوكوف وزير الخارجية على الانسحاب من الحكومة والمعروف بتعاطفه مع بريطانيا وفرنسا ومواصلة الحرب الى جانبهما .ومع ان ليفوف ظل رئيسا للحكومة المؤقتة لكن السلطة الفعلية انتقلت تدريجيا إلى ألكسندر كرنسكي زعيم الاشتراكيين الثوريين.الذي اصبح الان وزيرا للحربية وصاحب السلطة الفعلية في الحكومة المؤقتة كما استمر في اثارة همم الجيش لمواصلة الحرب ومع ان الحملة العسكرية التي نظمها كرنسكي حققت بعض النجاح في البداية في حزيران 1917 الا انها سرعان ما انتهت في تموز 1917 بانهيار الجبهة الروسية امام هجمات الالمان وكان هذا الامر بداية النهاية بالنسبة للحكومة المؤقتة ،كما انه عزز مركز ونفوذ البلاشفة الداعين الى انهاء الحرب [66].

بدأت الدعوة الى الانتفاضة في 16 تموز من قبل جنود حامية العاصمة وانضم اليهم العمال العاطلون عن العمل وفي اليوم التالي طالب 500000 متظاهر باستقالة الحكومة المؤقتة ونقل السلطات الى السوفيتات الا ان اللجنة التنفيذية المركزية لسوفيت العاصمة التي يسيطر عليها المناشفة رفضت هذه المطالب ووصفت الانتفاضة بانها عمل ينطوي على خيانة.اما لينين وجماعته فكانوا يراقبون هذه التطورات باهتمام الا انهم فشلوا في السيطرة عليها او توجيهها لانهم لم يكونوا مهيئين لاستغلال هذه الفرصة .ومع ذلك فان تهمة اثارة الانتفاضة قد وجهت الى البلاشفة ايضا لان بعض زملاء لينين المقربين كان لهم يد فيها [67] .

واجهت الحكومة المؤقتة انتفاضة تموز 1917 بقمع العناصر المشاركة فيها ، ونقل الوحدات العسكرية التي شاركت فيها الى الجبهة .كما امرت باعتقال لينين وزملائه من زعماء البلاشفة بتهمة التحريض على التمرد المسلح .وقد اعتقل تروتسكي وبعض زعماء البلاشفة في حين فر لينين الى فلندة التي كانت قد اصبحت خارج نطاق السلطة الروسية انذاك وبقي هناك حتى منتصف تشرين الاول 1917 وبعد القضاء على انتفاضة تموز استقال لفوف من رئاسة الحكومة المؤقتة وحل محله كيرنسكي وهكذا اصبحت الحكومة المؤقتة تحت سيطرة الاشتراكيين الثوريين [68].

لم يستمر الخلاف بين كيرنسكي والبلاشفة طويلا ففي ايلول 1917 ازداد الوضع السياسي في البلاد سوءاً. وقرر بعض الجنرالات بمن فيهم القائد الأعلى للقوات المسلحة الروسية الجنرال كورنيلوف Kornilov ،ادخال وحدات الجيش إلى العاصمة بتروغراد وتشكيل حكومة محافظة اكثر من حكومة كيرنسكي وكان السبب المباشر لذلك هو نشوب خلاف بينه وبين كيرنسكي حول قضية النظام في الجيش حيث اعلن كورنيلوف ان التدابير التي اتخذتها الحكومة المؤقتة تمنع الضباط من القيام بمهمتهم وطالب باجراء اصلاحات عسكرية .غير ان كيرنسكي اصر بعزله فدبر كورنيلوف عملية الزحف العسكري على العاصمة .وقد اضطر كيرنسكي الى طلب الدعم من اللجنة التنفيذية للسوفيت في بطرسبرغ ومن البلاشفة[69] للدفاع عن الثورة المهددة بانقلاب كورنيلون ،وبهذا التعاون استطاع ان يتغلب على مؤامرة كورنيلوف الذي هرب الى جنوب البلاد[70] .

بعد فشل مؤامرة كورنيلوف اصبح كيرنسكي تحت رحمة السوفيت وكان قد اصبح بدوره تحت نفوذ البلاشفة.وفي هذه الظروف عاد لينين الى روسيا وبعودته بدأت المرحلة الثانية من الثورة الروسية اي ثورة اكتوبر للقيام بثورة

ضد حكومة كرنسكي ومن الجدير بالذكر ان زعماء اشتراكيين عادوا الى العاصمة الروسية من المنفى سواء داخل روسيا او الخارج وكان من بينهم جوزيف ستالين Joseph Stalin ، وكامنيف اللذان عادا من المنفى في سيبريا ، وكذلك ليون تروتسكي Trotskij الذي عاد من الولايات المتحدة "[71].

كان المنشفيك والاشتراكيون قد ايدوا حكومة كرينسكي الامر الذي اثار استياء الحزب البلشفي الذي كان يسعى للوصول الى الحكم بقيادة زعيمها لينين وكان البلاشفة قد قاموا بالثورة ليلة 6-7 تشرين الثاني 1917 (التي تصادف وفق التقويم الروسي ليلة 25-26 تشرين الاول /اكتوبر) كانت خطة الاعداد للثورة قد رسمت بالتفصيل قبل هذا باسبوعين في لقاء عقده زعماء البلاشفة وبحضور لينين في 23 تشرين الاول 1917 ، وكان لينين قد رجع لتوه من فنلندة ،ولم يصادف او يعترض البلاشفة الى اي صعوبة في تنفيذ هذه الثورة ، ففي صباح يوم تشرين الثاني سيطروا على جميع المراكز الاستراتيجية ،والابنية العامة في العاصمة الروسية، كما استولوا على القصر الشتوي Winter Palace الذي كان مقرا للحكومة الموقتة وحصلوا على مساندة الحامية العسكرية الموجودة في العاصمة .و تم اعتقال اغلب وزراء الحكومة المؤقتة .وفي يوم 8 تشرين الثاني 1917 شكلت حكومة جديدة برئاسة وقيادة لينين وقد كان من ضمن اعضائها تروتسكي كمسؤول عن الشؤون الخارجية وعين ستالين كمسؤول عن شؤون القوميات [72]واجريت انتخابات عامة في البلاد في كانون الاول 1917 لتكوين جمعية تاسيسية واسفرت نتائج الانتخابات عن فوز الاشتراكيين الثوريين باغلبية المقاعد في الجمعية الا ان البلاشفة لم يعترفوا بهذه الجمعية التي لم تجتمع الا مرة واحدة وتم حلها بامر من لينين [73].

استطاع كيرنسكي ان يفر من قصر الشتاء فذهب الى غاتشينا Gatchina والتي تبعد 45 كيلو متر عن بتروغراد ،وحاول تشكيل مقاومة عسكرية ضد الحكومة البلشفية الجديدة الا انه فشل في ذلك بسبب عدم اهتمام قادة الجيش بذلك . فاضطر الى الفرار في 14 تشرين الثاني 1917 الى خارج البلاد بعد ان حاصره البولشفيك، [74].

اعمال السلطة السوفياتية الجديدة بعد انتصار الثورة

وتم تشكيل مجلس برئاسة لينين لادارة شؤون البلاد اطلق عليه اسم مؤتمر سوفيتات عموم روسيا الذي يعد اهم مؤسسة سياسية في البلادوكان ينتخب من بين اعضائه اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا وتنتخب هذه اللجنة بدورها مجلس القوميسيرين "مجلس الوزراء" ويكون مسؤولاً امامها . وكان مؤتمر سوفيتات عموم روسيا يجتمع مرتين في العام واخذ بعد تشكيه يسعى الى تنفيذ برنامجه الاصلاحي والذي كان من اهم اهدافه [75]. اقامة دولة حكومة اشتراكية في روسيا كما اصدرت قراراً في 9 تشرين الثاني نص على تاميم الاراضي جميعها التابعة للكنيسة والاديرة وكبار الملاكين وعرف ذلك المرسوم بمرسوم الارض . كما اصدرت قراراً في 14 تشرين الثاني فيما يتعلق باعطاء العمال رقابة المعامل .واردفت هذين القرارين باخرين اشمل منهما في عام 1918 فقد اصدرت قرارا في 19 شباط 1918 نص على تاميم جميع الاراضي دون مفاضلة وقرارا في 28 حزيران 1918 نص على تاميم المشروعات الصناعية الكبرى [76] .

وبالنسبة للحرب فان روسيا السوفياتية بعد ان فشلت في حمل الاطراف المتحاربة على عقد الصلح اضطرت من جانبها الى العمل بصورة منفردة على انهاء الحرب مع المانيا وحليفاتها ، ولاسيما بعدما توغلت القوات الالمانية داخل

الاراضي الروسية الى مسافات بعيدة بحيث انها بدات تهدد العاصمة بتروغراد نفسها وكان لينين مقتنعا بضرورة انهاء الحرب حفاظا على السلطة السوفيتية [77].

وفعلا بدات مفاوضات صعبة بين حكومة لينين والالمان استمرت ثلاثة اشهر بسبب الاختلاف الشديد في وجهات نظر الطرفين النابع اصلا من النوايا الالمانية التوسعية ولكن بالرغم من ذلك اضطر الجانب السوفيتي الى الرضوخ للامر الواقع والموافقة على توقيع معاهدة بريست – ليتوفسك Brest–Litovsk [78] للصلح مع المانيا في 3 اذار عام 1918 والتي سلخت بنودها مناطق واسعة كانت تدخل ضمن الحدود الروسية سابقا ثم نقلت العاصمة الروسية بعد ذلك من بتروغراد الى موسكو وكان من نتائج هذا الصلح ان انسحبت روسيا من ساحات القتال [79] .

وهكذا خرجت روسيا السوفيتية من الحرب بعد ان خسرت مساحات شاسعة من اراضيها ومن الاراضي التي تسيطر عليها مع ذلك فان السلطة السوفياتة لم تستطع تنفيذ برامجها الاصلاحية بالسرعة التي كانت ترغب فيها وذلك جراء الصعوبات والعراقيل المختلفة التي خلقها لها اعداؤها في الداخل والخارج والتي انصبت بسرعة في مجرى حرب واسعة كانت حربا اهلية وحرب تدخل اجنبي في ان واحد [80].

الخاتمة

الثورة الروسية كانت واحدة من اهم الاحداث السياسية في القرن العشرين ، وكانت هذه الثورة هي نهاية حكم اسرة رومانوف والتي حكمت روسيا لعدة قرون ، وخلال الثورة الروسية قاد فلاديمير لينين البلاشفة للاستيلاء على الحكم وانهاء

حكم القيصر المستبد ، ثم تأسيس الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في وقت لاحق من الثورة الروسية.

لقد وضعت هذه الثورة الاسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية لحقبة حضارية جديدة وبذلك تشكل العالم المعاصر مع قيام الثورة البلشفية وبروز الاتحاد السوفيتي كاول دولة عمالية في التاريخ تطمح الى بناء حضارة اشتراكية بديلة عن الحضارة الراسمالية المسيطرة على العالم .

فضلاً عن ذلك فأن ضعف الدولة الروسية بعد قرون طويلة من حكم القياصرة الروس ، قد بلغ حدا لم يعد يساعدها على الصمود امام خصومها ، او مقاومة الصعوبات العسكرية والاقتصادية التي تثيرها الحروب التي تخوضها سابقا كما حدث في حرب القرم والحرب الروسية اليابانية وكانت مشاركة روسيا في الحرب العالمية الاولى سببا في انهيار الامبراطورية الروسية في وقت لاحق. فمن الناحية العسكرية ، لم تكن روسيا قوية في الصناعات العسكرية مثل ألمانيا ، ولذلك كانت خسائرها اكبر من خسائر اي دولة اخرى مشاركة في الحرب ، الامر الذي ادى الى حدوث نقص كبير في الغذاء والوقود وخصوصا مع ارتفاع التضخم الاقتصادي وتعطل الاقتصاد بسبب النشاط الحربي المكلف.

بعد الثورة انهت روسيا واعلنت انسحابها من الحرب العالمية الاولى وكان هذا احد اسباب نجاح الثورة البلشفية من خلال التوقيع على معاهدة سلام مع المانيا والتي تسمى معاهدة برست ليتوفسك .وتولت الحكومة الجديدة السيطرة على جميع الصناعات وانتقل الاقتصاد الروسي من اقتصاد ريفي الى اقتصاد صناعي .واستولت الدولة ايضا على الاراضي الزراعية من ملاك الاراضي وقامت بتوزيعها على الفلاحين .وتم اعطاء المرأة حقوقا مساوية لحقوق الرجال وتم حظر تدخل الدين في كثير من جوانب المجتمع.

الثورة الروسية عام 1917

م.د. نجلاء عدنان حسين

The Russian Revolution of 1917

Abstract

The Russian Revolution of 1917, or the Bolshevik Revolution, was one of the most important historical events in Europe during the First World War. This revolution changed the course of Russian history. Its outbreak led to the formation of the Soviet Union, which was dismantled in the late 20th century. Because of a number of popular unrest and protests against the rule of Russian tsars and the Russian Empire, whose reign was characterized by the slow development of the country because of the existence of a political system subject to autocratic regimes and the control of nobles and landlords in all aspects of life in Russia, made the Russian society in the late century Nineteen rural people in the majority of workers and peasants, with the influence of the clergy and the imperial palace, accompanied by a primitive social structure, a backward economy and an autocratic government. Life in Russia was in the style of the Middle Ages. Russia retreated from the European industrial revolution until 1860, This led the people to wage a revolt against the Russian reactionary tsarist government in 1917. It was one of the most famous leaders of the Russian Revolution, Vladimir Lenin, who was called the " Revolutionaries of this revolution the Bolsheviks name or Almnschwk means the majority.

الهوامش

([1]) هي شكل من أشكال الحكم، تكون فيه السلطة السياسية بيد شخص واحد بالتعيين لا بالانتخاب. كلمة "أوتوقراط" أصلها يوناني و تعني الحاكم الفرد، أو من يحكم بنفسه. ينظر:عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج1 ،المؤسسة العربية،(د.م)،1994 ،ص 382 .

([2]) صفاء كريم شكر ، الثورة الروسية 1917 –الثورة الصينية 1949 (دراسة مقارنة) مجلة الاداب –الجامعة المستنصرية ،العدد111 ، 2015 ،ص 272 .

([3]) البلشفية أو البلاشفة أو البلشفيك: التي تعني الكثرة أو الأكثرية وقد أطلقت جماعة الجناح اليساري من أنصار لينين، في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي هذا التعبير على نفسها عام 1903. وكانوا يشكلون الأكثرية في الحزب، بينما سمي البقية بالمونشفيك أي (الأقلية)، وكانت الأكثرية تسعى للحل الثوري بينما الأقلية تسعى للتغيير السلمي. إلى جانب هذا كون البلاشفة جيش يسمى بالجيش الأحمر الذي خاض حروب أهلية مع الجيش الأبيض وهذا الأخير الذي كان مدعم من الغرب بريطانيا – فرنسا وكانت الغلبة للبلاشفة حينها سيطر على الحكم في روسيا في ظل الحكم الاشتراكي .وقد ظلت تلك الجماعة تعرف بهذا الاسم حتى بعد نجاح ثورة أكتوبر عام 1917 التي عرفت باسم الثورة البلشفية. هايل عبد المولى طشطوش ،الموسوعة الحديثة مصطلحات السياسة والاقتصاد ، دار مكتبة الحامد ،عمان ، 2012 ،ص 70 .

([4]) مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى (1789–1914)،الجزء الثالث ،ط3، ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن،2009،ص 975 .

([5]) خليل علي مراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، بغداد، 1988 ،ص 237 .

([6]) اسرة رومانوف كانت الاسرة الاخيرة التي حكمت روسيا ، فقد تأسست عام 1613 وانتهت بقيام الثورة الروسية عام 1917 وقد جاء اجداد الاسرة من شرق المانيا الى روسيا في مطلع القرن الرابع عشر .ينظر: قحطان حميد كاظم واحمد محمد جاسم عبد، التطورات الداخلية في الاتحاد

السوفيتي 1918–1939 ، مجلة كلية التربية الاساسية ،جامعة بابل ، العدد 17 ،2014 ، ص 292 .

([7]) المصدر نفسه ، ص 238 .

([8]) قبل عام 1861 كان عدد سكان روسيا الاوربية 60 مليون نسمة خمسون مليون منهم فلاحون .وكان اكثر من عشرين مليونا منهم ارقاء للنبلاء وملاك الارض ،وما يقرب من العشرين مليونا الاخرين فلاحون لدى الدولة لا تختلف حالتهم كثيرا عن حالة الارقاء . ينظر:عبد العظيم رمضان ،تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الاوربية الى الحرب الباردة من تسوية مؤتمر فيينا 1815 الى تسوية مؤتمر فرساي 1919 ،الجزء الثاني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.م) ، ص 238 .

([9]) ل.ج.شينى، تاريخ العالم الغربي ،ترجمة :مجد الدين حنفي ناصف ، مراجعة :علي ادهم ،دار النهضة العربية، القاهرة،(د.ت)،ص 359 .

([10]) وتعني (حكم الأفضل)، وهو مصطلح من المصطلحات اليونانية وهي شكل من أشكال الحكومة يتميز بأن الحكم يكون بواسطة خير المواطنين (الطبقة الذهبية) لصالح الدولة أي سُلطة خواص الناس، وسياسياً تعني طبقة اجتماعية ذات منزلة عليا تتميز بكونها موضع اعتبار المجتمع، وتتكون من الأعيان الذين وصلوا إلى مراتبهم ودورهم في المجتمع عن طريق الوراثة، واستقرت هذه المراتب على أدوار الطبقات الاجتماعية الأخرى، وكانت طبقة الأرستقراطية تتمثل في الأشراف الذين كانوا ضد الملكية في القرون الوسطى، وعندما ثبتت سلطة الملوك بإقامة الدولة الحديثة تقلصت صلاحية هذه الطبقة السياسية واحتفظت بالامتيازات المنفعية.ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية ،والدولية ، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت،2011، ص75–76 .

([11]) محمد محمد صالح ،تاريخ اوربا الحديث 1870–1914 ،مطبعة شفيق ، بغداد ،1968 ،ص 117–118 .

([12]) نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور، تاريخ اوربا الحديث 1789–1914 ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد،2018 ،ص 124 .

([13]) مصطلح استخدم خلال الامبراطورية الرومانية ليصف الطبقة الاجتماعية الواطئة وتعني المواطن الذي ليس له صفة في المجتمع ، وقد استخدم كارل ماركس المصطلح للتعبير عن

طبقة العمال المأجورين الكادحين، الذين لا يمتلكون أي شيء، لا سلطة ولا مال ولا وسائل إنتاج، لا مصدر دخل لهم غير قوة سواعدهم ومجهودهم، وبلا شك طبقة البروليتاريا من أشد طبقات المجتمع فقرًا، لأنها بالكاد تحصل على قوت يومها، وتقابلها طبقة البرجوازية التي تسيطر على كافة وسائل الإنتاج، وتعيش حياة الترف بالرغم من أنها لا تبذل أي مجهود، فهى تعتمد على مجهود البروليتاريا بشكل كلي. ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور ، المصدر السابق ، ص 159-160 .

([14]) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق، ص 239 ؛عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي ،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ،بيروت ،(د.ت)،ص302 .

([15]) زين العابدين شمس الدين نجم،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار المسيرة للتوزيع والنشر نعمان،(د.م)2011 ، ص2530 .

([16]) محمد محمد صالح ، المصدر السابق ، ص 126 .

([17]) انور الرفاعي وشاكر مصطفى ،العالم الحديث 1789-1950 ،مكتبة العلوم والاداب للطباعة والنشر ، دمشق،(د.ت)،ص 416.

([18]) المصدر نفسه ، ص244 .

([19]) كانت التنظيمات السياسية في روسيا غير شرعية ولم تكن برامج هذه التنظيمات وانشطتها تعبر عن الحاجيات الفعلية للناس فهي لم تكن سوى بيانات نظرية او اعلانات وقد نشأت منابرها بين المفكرين في الدرجة الاولى ، ممن عزلوا عن حياة الجماهير وغالبا ما ارغموا على الابعاد والنفي بسبب نشاطاتهم ضد الحكومة وقد نجحت ظروف فترة الانتشار السري كثيرا في توضيح نشاطات الاحزاب الروسية وبسبب السرية المفروضة والقيود ارغمت هذه الاحزاب على التركيز على النقاش النظري عوضا عن مواجهة المشاكل عمليا، وهذه الاحزاب لم تحاول فهم طموحات الناس ورغباتهم بل استخدمت العاطفة الشعبية كي تحقق نجاحا لبرامجها .ينظر: جورج فرنادسكي ،تاريخ روسيا ،ترجمة:عبد الله سالم الزليتني، ،دار الكتب الوطنية ،بنغازي-ليبيا، 2007، ص 259 .

([20]) عبد المجيد العاني ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر والصراعات والتحالفات 1789-1914 ، دار كنوز المعرفة،(د.م)، 2008 ،ص 220 ؛ خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة

الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الاولى 1789-1914 ، الموسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،(د،ت)، ص 350 .

([21]) ل.ج.شيني، تاريخ العالم الغربي ، تر:ماجد الدين حنفي، دار النهضة العربية ، القاهرة، 2003 ، ص 322-323 .

([22]) نادية جاسم كاظم الشمري ، الثورة الروسية 1905-1907 ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،المجلد الثالث، العدد الثاني، ص 345 .

([23]) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص 263 .

([24]) عبد العظيم رمضان ،تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة ،ج2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،(د.ت)، ص 234 ؛موريس كروزيه ،تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر بحثا عن حضارة جديدة ،نرجمة:يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر،المجلد السابع، منشورات عويدات ،بيروت –باريس،(د.ت)،ص248 .

([25]) زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، دار المسيرة للنشر والوزيع ،عمان ، 2011 ، ص 529 ؛جورج فرنادسكي، المصدر السابق ، ص 263-264 .

([26]) اجتمع مجلس الدوما عام 1906 ولكن القيصرية لم تشا التخلي عن سلطاتها القديمة ،فقيدت حقوق واختصاصات المجالس التالية ،وهي :مجلس الدوما الثاني 1907 ،ومجلس الدوما الثالث 1907-191912،ومجلس الدوما الرابع 1912 ،حتى امن الشعب باستحالة تحقيق النظام الديمقراطي في روسيا بالوسائل الدستورية العادية ،ولم ير مفرا من الثورة من جديدة وهو ما حدث في فبراير 1917 .ينظر :عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص 235 .

([27]) المصدر نفسه ، ص 234-235 .

([28]) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق، ص 242 .

([29]) المصدر نفسه ، 242-243 .

([30]) كان الدافع الاساسي وراء دخول روسيا الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء كان العداء التاريخي المستحكم بينها وبين تركيا ورغبتها في احتلال مضيقي البوسفور والدردنيل .وقد بينت الوثائق التي كشفتها صحيفة ازفستيا السوفياتية واكدت ان روسيا القيصرية كانت شريكة في الاتفاقات السرية التي جرت بين وزيري خارجية بريطانيا وفرنسا(سايكس –بيكو)Sayks-Piko

حول تقسيم الشرق الادنى ، على ان يكون لروسيا شمال الاناضول والنفوذ في الاماكن المقدسة في فلسطين ،وكذلك في افغانستان.ينظر: ناصر زيدان ، المصدر السابق ، ص 83084 .

([31]) زين العابدين شمس الدين نجم، المصدر السابق، ص 530 .

([32]) مفيد الزيدي ،المصدر السابق ، ص 976 .

([33]) علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ،بغداد–العراق،،ص 376 ؛عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، المصدر السابق، ص 303.

([34]) عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي ،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815–1950 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،(د.ت)،ص300 .

([35]) المصدر نفسه، ص304 .

([36]) زين العابدين شمس الدين نجم، المصدر السابق ، ص 531 .

([37]) راهب روسي. ولد عام 1871 في قرية صغيرة ريفية بولاية توبولسك الواقعة في سيبريا، قبل أن يصبح مقرباً في ما بعد من العائلة الملكية في سانت بطرسبرغ.يعد أحد أكثر الرجال تميزاً في التاريخ. كان فلاحاً سيبيرياً، وأصبح رغم كونه أمياً، مقدساً في وسط يالجهلة من الفلاحين، ثم انتقل إلى مدينة سانت بطرسبرغ حيث عمل بمكر للدخول إلى القصر الملكي وكان راسبوتين اصغر من القيصر بثلاثة اعوام ، وأنقذ الابن الأكبر للقيصر نيقولا الثاني من النزف حتى الموت حيث كان مصاباً بالناعور، فاقتنع القيصر والقيصرة بأنه قديس حتى انه كان يزعم انه قريب الى الله ، وعاش السنوات السبع التالية ناصحاً لهما في القصر أو قريب منها.كانت نظرات راسبوتين الغريبة ومنظره غير المالوف كل ذلك ساعد على ظهوره وشهرته.لمزيد من التفاصيل ينظر: عمر عبد العزيز امين ، المصدر السابق ، ص 55–56 .

([38]) ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،لبنان ،2013 ،ص81 .

([39]) كلمة راسبوتين معناها الكلب القذر.ينظر: جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم ،نقله الى العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين ،ط2، مطابع دار الكشاف ،بيروت ، 1957 ،ص 208 .

([40]) ناصر زيدان ، المصدر السابق، ص 81.

([41]) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق، ص 245 .

([42]) فرانسوا جورج دريفوس واخرون ، تاريخ اوربا والعالم ج3،تر:حسين حيدر،منشورات عويدات،بيروت،1995 ، ص377 .

([43]) عبد التواب سعيد ،تاريخ اوربا المعاصر ،دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص 39 .

([44]) ه.أ.ل،فشر ،تاريخ اوروبا في العصر الحديث 1789-1950 ،تر:احمد نجيب و ربيع الضبع، دار المعارف ، مصر ،(د.ت) ، ص 479 .

([45]) عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص236 .

([46]) عبد الفتاح حسن ابو علية و اسماعيل احمد ياغي ،تاريخ اوربا المعاصر ، دار المريخ ،(د.م)،(د.ت)،ص 394 .

([47]) الهيثم الايوبي ، الموسوعة العسكرية ،ح1 ، الموسسة العربية،(د.م)،(د.ت)، ص377 .

([48]) محمد سعيد عبد التواب ، المصدر السابق ، ص 89 .

([49]) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق، ص 280-281 .

([50])عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي ، المصدر السابق ، ص 304.

([51]) علي حيدر سليمان ،المصدر السابق ،ص 377 .

([52]) معركة مهمة بين القوات الألمانية بقيادة هندنبورغ والقوات الروسية في الحرب العالمية الأولى حدثت في الفترة 26-30 أغسطس 1914.وتاننبرغ هي من اعمال بروسيا الشرقية السابقة قريبة من النشتين وانتهت بانتصار القوات الألمانية وتدمير القوات الروسية في بروسيا الشرقية الجنوبية. حيث اسر 100 الف جندي روسي وكانت هذه المعركة مقدمة لغزو بولندا فيما بعد .ينظر:هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، ط2،دار المعرفة ،بيروت ، 2008 ، ص 411-412 .

([53]) المصدر نفسه ،ص 412 .

([54]) براين بوند ، الحرب والمجتمع في اوربا 1870-1970 ، ترجمة :سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1988 ،ص 122؛ زين العابدين شمس الدين نجم ،المصدر السابق ، ص532 .

([55]) حيدر طاهر الموسوي، التاريخ السياسي للدول الاوربية الكبرى بين الحربين ، مطبعة الولاية ،النجف ، د.ت، ص 46 ؛عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر(1815-1919)ندار المعرفة الجامعية،(د.م)،2000 ،ص 264 .

([56]) ليون تروتسكي، الثورة الدائمة، ترجمة :بشار ابو سمرا، دار الطليعة ،بيروت، 1965 ،ص 7 .

([57]) علي حيدر سليمان ، المصدر السابق ، ص 376 ؛حيدر صبري شاكر الخيقاني ، المصدر السابق ، ص 187 .

([58]) خليل علي مراد واخرون ن المصدر السابق ،ص246؛عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق ، ص 46 .

([59]) عبد الوهاب الكيالي واخرون ،موسوعة السياسة ،ج1،ص 888 . .

([60]) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق ،ص 247 .

([61]) المصدر نفسه.

([62]) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص 269 .

([63]) المصدر نفسه ، ص270 .

([64]) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق، ص 247 .

([65]) ميلاد المقرحي ،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية ،منشورات الجامعة المفتوحة ،ليبيا ، 1995 ،ص 284 .

([66]) محمد محمد صالح واخرون ، الدول الكيرى بين الحربين 1914 –1945 ،بغداد ،(د.ت)،ص 152–153

([67]) خليل علي مراد واخرون ، المصدر السابق، ص248 .

([68]) المصدر نفسه، ص248–249 .

([69]) ادرك البلاشفة ان التخلي عن كيرنسكي الذي كان قد اقسم على تصفيتهم سوف يوقعهم في قبضة كورنيلوف الذي يخطط لاقامة دكتاتورية عسكرية ولذلك قبلوا الانضمام الى "لجنة الكفاح الشعبي ضد الثورة المضادة " التي انشأتها مؤخرا اللجنة التنفيذية المركزية لسوفيتات روسيا وكان انضمامهم معلقا بشرطين اولا ضرورة تسليح الشعب وثانيا اخلاء سبيل السجناء السياسيين وبعد تحقيق هذين الشرطين اندفعوا فورا الى المعركة .ينظر : عبد العظيم رمضان ،المصدر السابق، ص 286 .

([70]) المصدر نفسه ، ص 286 .

([71]) ربيع حيدر طاهر الموسوي، المصدر السابق ، ص 47 .

([72]) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق، ص 291 ؛عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص 892 .

([73])حيدر صبري شاكر الخيقاني، المصدر السابق، ص189 .

([74]) بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب: نور الدين حاطوم، دار الفكر ،(د.م)،(د.ت)، ص 84-85.

([75]) حيدر صبري شاكر الخيقاني ، المصدر السابق ، ص 189-190؛ ناصر زيدان ،المصدر السابق، ص 82 .

([76]) بيير رونوفن ، المصدر السابق، ص 250 .

([77]) جورج فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص 294 .

([78]) تنازلت روسيا بموجب المعاهدة من أي حق او سيادة لها في بولندا ولتوانيا واعترفت باستقلال اوكرانيا وفلندة واجلت قواتها من اراضي استونيا ولاتفيا الواقعتين على بحر البلطيق وفضلا عن كل ما سبق فان روسيا تعهدت بعدم رفع التعرفة الكمركية على البضاعة الالمانية .ينظر: محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرون ،دار الفكر ، مصر، 2008 ،ص481 ؛ صلاح احمد هريدي ،اوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى ،دار الوفاء،(د.م)، 2007 ، ص328 .

([79]) علي حيدر سليمان ،المصدر السابق ،ص 378 .

([80]) عمر عبد العزيز عمر ،تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،2000،ص 265 .

قائمة المصادر والمراجع

1-.أ.ل،فشر ،تاريخ اوروبا في العصر الحديث 1789-1950 ،تر:احمد نجيب و ربيع الضبع، دار المعارف ، مصر ،د.ت.

2-انور الرفاعي وشاكر مصطفى ،العالم الحديث 1789-1950 ،مكتبة العلوم والاداب للطباعة والنشر ، دمشق،(د.ت).

3-براين بوند ، الحرب والمجتمع في اوربا 1870-1970 ، ترجمة :سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، 1988 .

4-بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب: نور الدين حاطوم، دار الفكر.
5-جورج فرنادسكي ،تاريخ روسيا ،ترجمة:عبد الله سالم الزليتني، ،دار الكتب الوطنية ،بنغازي-ليبيا، .2007
6-جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم ،نقله الى العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين ،ط2، مطابع دار الكشاف ،بيروت ، .1957
7-حيدر صبري شاكر الخيقاني ، تاريخ اوربا منذ بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1914-1945 ، مطبعة الميزان ،العراق-النجف الاشرف ، (د.ت) .
8-حيدر طاهر الموسوي، التاريخ السياسي للدول الاوربية الكبرى بين الحربين ، مطبعة الولاية ،النجف ، د.ت.
9-خالد عبد اللاه ، عظماء ومشاهير صنعوا التاريخ، دارطيبة للطباعة ،الجيزة-مصر،.2010
10- خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية حتى بداية الحرب العالمية الاولى 1789-1914 ، الموسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،د.ت .
11- خليل علي مراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، بغدادن1988 .
12- زين العابدين شمس الدين نجم،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار المسيرة للتوزيع والنشر نعمان،2011.
13- صلاح احمد هريدي ،اوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الاولى ،دار الوفاء،(د.م)، .2007
14- صفاء كريم شكر ، الثورة الروسية 1917 -الثورة الصينية 1949 (دراسة مقارنة) مجلة الاداب -الجامعة المستنصرية ،العدد111 ، 2015 .
15- صفاء كريم شكر ،انتشار الفكر الماركسي في الولايات المتحدة الامريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد 21 ،.2010
16- عبد التواب سعيد ،تاريخ اوربا المعاصر ،دار الفكر ، عمان ، 2010 .

17- عبد العظيم رمضان ،تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الاوربية الى الحرب الباردة،ج2(من تسوية مؤتمر فينا 1815 الى تسوية مؤتمر فرساي 1919 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1997 .

18- عبد الفتاح حسن ابو علية و اسماعيل احمد ياغي ،تاريخ اوربا المعاصر ن دار المريخ ،د.م،د.ت.

19- عبد المجيد العاني ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر والصراعات والتحالفات 1789-1914 ، دار كنوز المعرفة،د.م، 2008 .

20- عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج1 ،الموسسة العربية،د.م،1994 .

21- علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ،دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ،بغداد-العراق.

22- عمر عبد العزيز امين ، الثورة الروسية ، دار التحرير للطبع والنشر ،(د.م)، .1959

23- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر(1815-1919)،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،2000 .

24- عمر عبد العزيز عمر و محمد علي القوزي ،دراسات في تاريخ اوربا الحديث والمعاصر 1815-1950 ، دار النهضة العربية ،بيروت ،د.ت.

25- فرانسوا جورج دريفوس واخرون ، تاريخ اوربا والعالم ج3،تر:حسين حيدر،منشورات عويدات،بيروت،1995 .

26- ل.ج.شينى، تاريخ العالم الغربي ،ترجمة :مجد الدين حنفي ناصف ، مراجعة :علي ادهم ،دار النهضة العربية، القاهرة،(د.ت).

27- ليون تروتسكي، الثورة الدائمة، ترجمة :بشار ابو سمرا، دار الطليعة ،بيروت، 1965 .

28- محمد محمد صالح ،تاريخ اوربا الحديث 1870-1914 ،مطبعة شفيق ، بغداد ،.1968

29- محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرون ،دار الفكر ، مصر، .2008

30- محمد محمد صالح واخرون ، الدول الكيرى بين الحربين 1914 -1945 .

31- مفيد الزيدي ،موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى (1789-1914)،الجزء الثالث ،ط3، ،دار اسامة للنشر والتوزيع ،الاردن،.2009

32- موريس كروزيه ،تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر بحثا عن حضارة جديدة ،نرجمة:يوسف اسعد داغر وفريد م.داغر،المجلد السابع، منشورات عويدات ،بيروت – باريس،(د.ت).

33- ميلاد المقرحي ،تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية ،منشورات الجامعة المفتوحة ،ليبيا ، 1995 .

34- نادية جاسم كاظم الشمري ، الثورة الروسية 1905-1907 ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،المجلد الثالث، العدد الثاني.

35- ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،لبنان ،.2013

36- ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية ،والدولية ، ط2 ، دار النهضة العربية، بيروت،.2011

37- نجلاء عدنان حسين وفاضل جاسم منصور ،تاريخ اوربا الحديث 1789-1914 ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد،.2018

38- هايل عبد المولى طشطوش ،الموسوعة الحديثة مصطلحات السياسة والاقتصاد ، دار مكتبة الحامد ،عمان ، .2012

39- الهيثم الايوبي ، الموسوعة العسكرية ،ح1 ، الموسسة العربية،د.م،د.ت، .

40- هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، ط2،دار المعرفة ،بيروت ، 2008.